

## ميشال اده...الوجه الجميل في السلطة وفي المجتمع



### المحامي ناصر كسبار

نادراً ما نلتقي شخصية تجمع العلم والتواضع، الثروة المالية والكرم المفرط خصوصاً في الأعمال الإنسانية، السياسية والمصادقية. هكذا كان الوزير المحامي ميشال اده، الوجه الجميل في السلطة وفي المجتمع اللبناني، علم وافر، ثقافة لا مثيل لها، كرم لافت، إنسانية مفرطة، لهفة محببة، نزاهة فكرية، هضامة ولا اروع بحيث تتمنى الا تنتهي معه الجلسة.

في العام ٢٠١٧، قمت بزيارته مع وفد من جمعية متخرجي كلية الحقوق في الجامعة اليسوعية في دارته في البرزة. لدى الوصول الي منزله الكائن في الطابق الاول من بناء مؤلف من طابقين، وهو مستاجر من قبله منذ عشرات السنين، لفتنا التواضع في مدخله وجميع ارجائه، وبادرنا قائلاً: ان عتبه هذا المنزل كان وجهها خيراً علي، ولذلك حاولت المستحيل لشراؤه الا ان المالكة لم توافق على البيع. ولا زال مستأجراً، ومنذ اليوم الاول لدخولي اليه بدأت الوكالات المهمة تنهال علي من قبل اهم موكلين.

ويضيف الوزير اده انه يعيش حياة عادية، وان موديل سيارته يعود ١٥ سنة الي الوراء. اما ابنه سليم وهو فري جداً فهو ايضاً متواضع، وعندما ياتي الي لبنان يتام في احدى غرف منزل والده، وهو لا يحب ابداً حياة البذخ والتبذير. ويروي الوزير اده وقائع حول اسلوب عيشه المتواضع جداً وكذلك اسلوب عيش ابنه سليم، بشكل يثير الدهشة والتساؤل: هل لا يزال هناك اناس سوبر اثرياء ومتواضعون الي هذا الحد وكان لاشيء يعنيه من يهرجات هذه الدنيا؟

كان يمكن لهذه الاسئلة ان تمر، وان يعتقد من يستمع الي معاليه انه يحب الاحتفاظ بثروته الطائلة، الا ان تدخل احد الحاضرين المحامي فادي شلفون الذي يعرفه جيداً، يروي كم يتبرع معاليه لجمعيات ونقابات ومؤسسات وغيرها، وهي توازي عشرات الملايين من الدولارات، فتصعق وتقول: هل يا ترى هو الاكرم وفاعل الخير الاول في لبنان؟

وفي العام ٢٠١٩ قمنا ايضاً بزيارته وكانت جلسة امتدت لكثر من ساعة حيث اخبرنا انه لم يدخن اي نوع من الدخان، ولو على سبيل التجربة، كما انه لا يعرف طعم الكحول على انواعها. وأنه وافراد عائلته ينامون في الثامنة مساء ولا يحبون السهر.

الكل المفضل لديه هو الاجبان على مختلف انواعها. وفي هذا المجال يقول وهو يضحك: لقد اوصيت في وصيتي ان ادفن في الاجبان. اثناء الحديث معه، يدخل احد مساعديه وهو يحمل ورقة ويسلمه اياها، شخص من منطقة بعيدة يطلب مساعدة مالية.

يتكلم عن علاقته بالرؤساء اده والخوري وشمعون وشهاب والطلو وفرنجية وسركيس. علاقة مودة واحترام حتى ولو اختلفت الآراء في بعض الاجبان. ويؤكد ان بعضهم قد توفي وليس لديه ثمن سيارة او شقة وهذا ما تبين لاحقاً لدى افتتاح التركية، ويستشهد بقول لكونغوشويوس: اذا صلح القائد فمن يجرؤ على الفساد.

كما يتكلم عن علاقته مع زملائه الوزراء ومع كبار المسؤولين وكم كانت هذه العلاقة تنم عن كبر واصالة ورقي، لم نعد نلمسها في عصرنا الحاضر الاماساً، وذكرني كلامه بمقابلة اجرتها احدي الاذاعات مع الاديب الكبير المرحوم جورج جرداق والتي دونتها في كتابي حول طرائف القضاة والمحامين عندهما سألته المذبة عن رأيه في مستوى اللغة العربية فاجابها:

«قديمًا كان البيستاني والمنذر وعبد الساتر وغيرهم يدرسون اللغة العربية واليوم يولا تدرسها، فما هو رايك بمستوى اللغة العربية.»

وانشاء الاجتماع يسأل معاليه عن المنح التي تقدمها الجمعية للطلاب فيجيبه رئيس الجمعية القاضي السابق عباس الحلبي انها تقدم المبلغ الفلاني الذي كان يكفي لدفع نصف قيمة القسط. اما حالياً فإن هذا المبلغ لا يكفي الا لدفع قسم قليل من القسط الجامعي، فيسحب ورقة ويحرق شكا بمبلغ محترم جداً ويقول تابعوا في دفع القسم الكبير من قيمة القسط الجامعي، فالطلاب هم مستقبل البلد.

برحيل معالي المحامي ميشال اده، نخسر الاب والاخ والمرشد والمساعد في الاعمال الخيرية والانسانية.

تعازيننا الحارة للبنانيين والافراد عائلته وخصوصاً لزميلنا في مهنة المحاماة وفي الهيئة الادارية في جمعية خريجي حقوق اليسوعية الدكتور كريم طرييه، الله يرحمه.